فيسقط في الشهوات الرديئة ، ولا يعمل شيئاً آخر سوى تهيئة جسده غذاءً للدود. حسناً رتّل داود: «أي فائدة لجسدي عند انحداري إلى الجحيم؟» (مز ٢٩:٩).

الإحسان

٩ ـ عندما تصوم وتغتذي بالإمساك، لا تُخَزِّن للغد ، بل كما افتقر الربّ لكي يُغنينا هكذا أنتَ صُمْ بإرادتك لكي تعولَ الجائع بغير إرادته. عندها ستكون كالحمام الذي يجلب غصن الزيّتون ويُبَشّرك بالخلاص من الطوفان.

«إن أزلتَ من بينك النير والإشارة بالإصبع والنطق بالباطل ، إذا أبرزتَ نفسك للجائع وأشبعتَ النفس الذليلة المعنّاة ، يُشرق نورك في الظلمة ويكون ديجورك كالظهر» (إش ٥٨:٩-١٠).

إن لم تُرد أن تُعط من مالك ، فعلى الأقلّ ابتعد عن مال القريب ولا تحتلَ أشياء لا تخصّك خاطفاً ومخزّناً في بعض الأحيان حتى من الفقراء ظُلماً لئلا تسمع صوت النبيّ الصارخ بعدل: «أهكذا يكون الصوم الذي آثرته ... أإذى حنى رأسه كالبردي وافترش المسحَ والرماد ، تسمّي ذلك صوماً ؟ بل هو حلّ قيود النفاق وفكّ رُبط النير وإطلاق المضبوطين أحراراً. أليسَ هو أن تكسر للجائع خبزك ، وأن تُدخل البائسين المطرودين بيتك وإذا رأيت العريان أن تكسوه ، وأن لا تتوارى عن لحمك ؟ حينئذ ينبلج كالصبح نورك ، وتُزهر عافيتك سريعاً ، ويسير برّك أمامك ، ومجد الربّ يجمع شملك» (إش ٥٨:٥-٨).

الدينونة العادلة

١٠ ـ إن لم تُعط الفقير من مالك وخصوصاً ممّا يَفيض عنك ، فعلى الأقلّ لا تكسب «عن ظهره» . إن كان ، يُرسل الذين عن يساره ، الملاعين ، إلى النار الأبديّة ، إلاّ أنّهَ لم يحكم عليهم كخاطفين بل لأنّهم لم يُسعفوا المُعوَزين. لذلك لن يقف الخاطفون والظالمَون والظالمون حتى للمحاكمة والدينونة ، بل سوفَ يذهبون للحال محكوماً عليهم ومُدانين لأنّهم ، كما يبدو من الكتاب ، لم يمثلوا أمام اللّه في حياتهم أي لم يلتجئوا إليه. يقول: «الذين يأكلون شعبي أكل الخبز دون أن يذكروا الربّ» (مز١٣ :٤).

سوفَ يُحكَم بعدل على الغني الذي أخصبت أرضه (لوقا١٢:١٦) وعلى اللابس الأرجوان والبَزّ (لوقا ١٦:١٩) ، ليسَ لأنهما ظلما أحداً ، بل لأنهما لم يُشاركا الآخرين بما حصلا عليه ، فالمخزون مشترك من خزائن الخليقة الإلهيّة المشتركة. كيف لا يُحسَب جشعاً مَن يُغلق على المال المشترك حتى وإن لم يكن من أولئك الذي يخطفون علناً ما ليس لهم. سَيُفصَل الأوّل كعبد شرّير ، أمّا الثاني ، أي الظالم، فسيُلاقي الحُكم الأشنع والأرهب، ولا أحد منهما يستطيع الهرب. سيحصل هذا إذا لم يُنصف الأوّل الفقراء معاملاً إيّاهم بالحُسنى ، وإذا لم يوزّع الآخر حسَناً ما قد جمعه بغشّ.

لنخشَ أيها الأخوة هذه الأمور كلّها. لنضبط تصرّفنا بشكل يُرضي اللّه. لنغفر حتى يُغفَر لنا. لنرحم حتى نُرحَم أضعافاً. فإنّ المسيح من أجلنا قد افتقر واقتبل الرحمة ، فضاعَفَ العطيّة. لذلك لنفتقر معه حتى نحيا به ونتنعّم بعطاياه الغنيّة ، وهكذا نخلُص مع عشرائه الفقراء. لنكتسب الرأفة ونكون مثلاً لأخينا في المحبّة مُكَرَّسينَ للآب وحده.

لعازر المسكين والغني القاسي

هذا الوقت زمن الصوم، هو الوقت المناسب لعمل كلّ ذلك. **فإن جمعنا بين الصوم والرحمة والعطف ، تزول كلُّ خطيئة وتُمحى** ، فنسجد بدالة للآلام الخلاصيّة ونفرح بقيامة المسيح ونحظى بالخلاص الأبديّ.

لنحظَ بكلّ هذا في المسيح إلهنا الذي له ينبغي كلّ مجد وإكرام وسجود مع الآب الذي لا بدء له والروح الكليّ قدسه الصالح والمحيي الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين ، آمين.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**
Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور يسوع المسيح الغالب المسيح ΦΩΣ XPIΣTOY
جمعية نور المسيح السنة التاسعة عشرة - عدد 947 Issue No: 947
رقم : 580 327 914 غربي (21/ 02/ 2010) شرقي (08/02/ 2010)
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

الأحد الأوّل من الصوم - أحد الأرثوذكسيّة

تذكار القدّيس العظيم في الشهداء ثاودورس قائد الجيش وتذكار القدّيس زكريا النبي

٢٠١٠/٢/٨ ش ٢٠١٠/٢/٢١ غ

ألأيوثينا الرابع اللحن الرابع

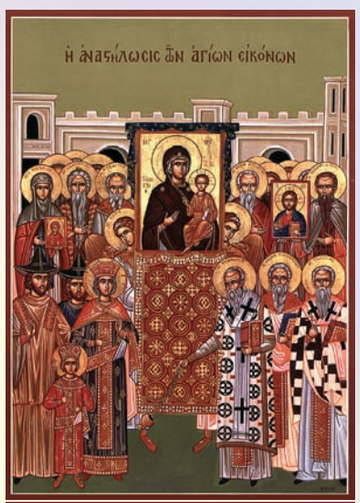

رفع الأيقونات الشريفة والمقدّسة

طروبارية القيامة على اللحن الرابع :– ان تلميذات الرب تعلمن من الملاك كرز القيامة البهج ، وطرحن القضية الجدية ، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات . قد سُبي الموت ، وقام المسيح الاله مانحاً العالم الرحمة العظمى .

طروبارية الشهيد ثاودورس على اللحن الرابع :– لقد أصبحتَ جندياً جميلاً بارعاً في جندية الملك السماوي الحقيقيّة. يا ثاودورس الظافر في الجهاد. فإنّك تقلّدت أسلحة الأيمان. وبارزت صفوف الشياطين بحصافة عقل فأفْنَيتها وظهرتَ مجاهداً يحمل راية النصر. فلذلك نغبّطك نحن عن إيمان دائماً.

قنداق الدخول (على اللحن الأول): **طروبارية شفيع/ة الكنيسة....**

أيها المسيح الاله المحب البشر وحده. يا من بولادته قدّس مستودع العذراء . وبارك يدي سمعان لائق البركة. وتداركنا نحن فخلصنا. إحفظ رعيتك في سلام اثناء الحروب. وأيّد الملوك الذين احببتهم.

القنداق على اللحن الثامن: إنّي أنا مدينتك يا والدة الإله أكتب لك رايات الغلبة يا جنديّة محامية وأقدّم لك الشكر يا منقذة من الشدائد لكن بما أنّ لك العزة التي لا تُحارب أعتقينا من أصناف الشدائد حتى أصرخ إليك، إفرحي يا عروساً لا عروس لها

الرسالة

مباركٌ انت يا رب اله آبائنا لانّك عدلٌ في كلّ ما صنعت بنا

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى العبرانيين (١١:٢٤-٤٠)

يا إخوةُ بالإيمان موسى لمّا كَبُر أبى أن يدعى إبناً لإبنة فرعون * مختاراً الشقاء مع شعب اللّه على التمتع الوقتيّ بالخطيئة * ومعتبراً عار المسيح غنىً أعظم من كنوز مصر.لأنه نظر إلى الثواب * وماذا أقول أيضاً.إنّه يضيق بي الوقت إن أخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والأنبياء * الذين بالإيمان قهروا الممالك وعملوا البرَّ ونالوا المواعد وسدّوا

أفواه الأسود * وأطفأوا حدّة النار ونجوا من حدّ السيف وتقوّوا من ضعف وصاروا أشداء في الحرب وكسروا معسكرات الاجانب * وأخذت نساءُ امواتهن بالقيامة وعذّب آخرون بتوتير الأعضاء والضرب ولم يقبلوا بالنجاة ليحصلوا على قيامة أفضل * وآخرون ذاقوا الهزء والجلد والقيود أيضاً والسجن * ورجموا ونُشروا وامتحنوا وماتوا بحد السيف. وساحوا في جلود غنم ومعزٍ وهم مُعوَزون مضايَقون مجهودون * (ولم يكن العالم مستحقاً لهم). وكانوا تائهين في البراري والجبال والمغاور وكهوف الأرض * فهؤلاء كلّهم مشهوداً لهم بالإيمان لم ينالوا الموعد * لأن اللّه سبق فنظر لنا شيئاً أفضل أن لا يكمُلوا بدوننا.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس
يوحنا الأنجيلي البشير التلميذ الطاهر (يوحنا١ :٤٣-٥١)

في ذلك الزمان أراد يسوع الخروج إلى الجليل فوَجد فيلبُّس فقال لهُ اتبعني * وكان فيلبُّس من بيت صيدا من مَدينه أندراوس وبُطرس * فَوَجَدَ فيلبُّس نَثَنائيل فَقال لهُ إنَّ الذي كَتَبَ عَنهُ موسى في الناموس والانبياء قد وجدناهُ وهو يَسوع بن يوسُف الذي من الناصره * فقال لهُ نَثَنائيل أمن الناصره يمكن أن يكون شيءٌ صالح * فقال لهُ فيلبُّس تعال وانظر * فرأى يسوع نَثَنائيل مُقبلاً إليه فقالَ عنهُ هوذا اسرائيليٌّ حقًّا لا غشَّ فيه * فقال له نَثَنائيل من أين تعرفني. أجابَ يسوع وقالَ لهُ قبل أن يدعوكَ فيلبُّس وأنتَ تَحتَ التينه رأيتك * اجاب نَثَنائيل وقال لهُ يا معلّم انت ابن اللّه أنت ملك اسرائيل * أجابَ يسوع وقال لهُ لأنّي قلت لك إنّي رأيتك تحت التينه آمنتَ. إنَّك ستُعاين أعظم من هذا * وقالَ لهُ الحقَّ الحقَّ أقول لكم إنَّكم من الآن ترون السّماءَ مفتوحةً وملائكة اللّه يصعدون وينزلونَ على ابن البشر

في الصوم وعمل الاحسان - عظة للقديس غريغوريوس بالاماس

١ـ بعض المناطق البحريّة تأوي كلاباً بحريّة متوحّشة كبيرة . وكلّ من يُبحر بمحاذاة تلك الأماكن يُعلّق أجراساً على جوانب البواخر حتى تهرب الوحوش البحريّة المرتعدة من صوتها. كذلك فإنّ بحر حياتنا يُغذّي وحوشاً كثيرة مُرعبة هي أهواؤنا الشرّيرة إلى جانب الأرواح الأشرّ الراصدة لتلك الأهواء.

وفي مثل هذا البحر تسير كنيسة اللّه بمثابة مركب ، وبدل الأجراس لديها معلّمون روحيّون. فنستخدم صوت تعليمهم الشريف لكي يُبعد الوحوش العقليّة. لعلّ هذا ما كان يُشير إليه رداء هرون مع أجراس معلّقة على طَرَفه، وحسب العادة كان يفترض أن يُسمَع صوتها عندما كان هرون يقوم بالخدمة.

٢ ـ ونحنُ إذ ننتقل من الحرف إلى الروح ، نستخدم أجراساً روحيّة في وقت الصيام هذا وذلك لإبعاد الوحوش المهاجمة إيّانا في الظاهر وفي الخفاء. في الظاهر هي شراهة البطن والسُكر وما شابه ، وفي الخفاء هي المجد الباطل والتكبّر والخبث. هذا الصوت يُبعد عنّا هجمات مثل هذه الوحوش كما يحرس في الوقت نفسه الصائمين ، العاكفين على الإمساك.

٣ ـ الصوم والشراهة متناقضان كالحياة والموت. الصوم وصيّة حياة تليق بالطبيعة البشريّة طالما أنّ اللّه أعطاها لآدم في البدء في الفردوس ، للحفاظ على حياته وعلى النعمة الإلهيّة الممنوحة من اللّه. إلاّ أن الشراهة نصيحة تقود إلى موت الجسد والنفس. أُعطيت غشّاً من الشيطان لآدم عن طريق حوّاء للسقوط والإغتراب عن اللّه ونعمته الإلهيّة. فاللّه لم يخلق الموت ولا يفرح لهلاك الأحياء. من هو الإنسان الذي يريد أن يجد الحياة في اللّه ومن اللّه ؟ فليهرب من الشراهة المميتة وليهرع نحو الصوم المؤلِّه ونحو الإمساك لكي يعود فَرِحاً إلى الفردوس.

صوم أنبياء العهد القديم

٤ ـ صامَ موسى على الجبل أربعين يوماً ، وارتفع إلى علوّ الرؤيا الإلهيّة وتقبّل من اللّه الألواح وعليها الوصايا الإلهيّة ، بينما أخذ شعب العبرانيين في الأسفل يسكَر فسقط في الوثنيّة . صنعَ عجلاً مسبوكاً من ذهب على شبه الآلهة المصريّة آبيذوس . ولو لم يقف موسى وسيطاً لدى اللّه ، لما غفرَ اللّه لهم خطيئتهم (خروج٣٢). إن إلتجأنا نحنُ إلى رحمة اللّه فلا نسكرنّ بالخمر ولا نثقلنّ بطوننا بالطعام ممّا يؤدّي إلى الفساد والخلاعة كما جاء عند الرسول: «لا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلؤا بالروح» (أف ٥:١٨).

إيليا النبي أيضاً رأى اللّه بعد أن طهّر نفسه بالصوم أربعين يوماً وأربعين ليلةً (٣ مل ١٩:٨ ...). وكذلك دانيال الذي تراءى له رئيس الملائكة وأعطاه معرفة المستقبلات بعد أن صام عشرين يوماً كاملة (دانيال ١٠:٢ ...) ... وتعرفون عيسو بن اسحق الذي سَقَطَ بداعي شراهة البطن عن البكوريّة وخَسِرَ البركة الأبويّة (تكوين ٢٧:٣٦).

لنرهب نحنُ أيضاً من شراهة البطن هذه حتى لا نسقط من بركة الآب وعطيّة الإلهيّة . ألا تعلمون أيضاً أن الفتية الثلاثة صاموا فأخمدوا لهيب نار الأتون في بابل وقد حُمّيت لهم سبعة أضعاف؟

٥ ـ إن صُمنا صوماً حقيقيّاً نقضي على فساد الجسد ونجوز أتون النّار بدون أذى عندما يُمحّص عمل كلّ واحد بالنّار. سوفَ أتكلّم أيضاً عن الربّ سيّد الأنبياء بعد أن اتّخذ جسداً وصارَ إنساناً من أجلنا ليُرينا طريق الغلبة ضدّ الشيطان. أصبحَ صائماً في كلّ شيء وانتصر على التجربة . كان يقول لتلاميذه عن الشيطان الأصمّ الأبكم «هذا الجنس لا يخرج إلاّ بالصلاة والصوم» (مر ٩:٢١).

الأعتدال في الصوم

٦ ـ أيضاً أيها الإخوة ما هو الصوم الحقيقيّ ؟ اعلموا هذا أننا لا نمدح الصوم الجسدي بحدّ ذاته بل من أجل فائدته للإنسان ، لنفسه . يقول الرسول بولس: «إنّ الرياضة الجسديّة نافعة لقليل ، ولكن التقوى نافعةٌ لكلّ شيء إذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة» (١ تيمو ٤:٨). لذلك لم يرضَ الآباء بالصوم أيّاماً كثيرة متتالية ، بل أمروا بأن يؤكل قليلاً في كلّ يوم دون أن يشبع البطن. هذا هو الصوم المعتدل الذي يتكلّم عنه الكتاب: أن لا يدع الإنسان نفسه تستسلم إلى شراهة الحلق والبطن. أمّا نوعيّة الطعام وكمّيته فلتكن نسبة إلى كلّ قامة جسديّة حتى يحافظ على صحّته. يأكل المريض وفقاً لحالته ، ويطلب الإنسان عامة ما هو لحاجته لا لتنعّمه ، الماء ، لا الشراب الذي فيه السُكر والخلاعة ...

٧ ـ لقد كرَّمَ المسيحيّون **الصوم من أجل تطهير النفس**. إذ ما الفائدة إذا امتنعنا عن الطعام الجسدي في حين أن شهوات جسديّة تسود علينا ؟ وما الفائدة من العطش إذا كُنّا نسكر لا من الخمر بل نضطرب من الغيظ والحسد ؟ ما الفائدة إذا ابتعدنا عن الموائد الفاخرة وعندنا نفس متكبّرة ؟ .. ما الفائدة إذا تحرّرنا من المآكل الكثيرة وذهننا ممتلىء من الأفكار والإهتمامات الباطلة ؟ ...

٨ ـ **الصيام** النافع إذاً هو الذي يتمّ من أجل تبديد الشهوة وكذلك **من أجل إتّضاع النفس** ، من أجل تحوّل الكراهيّة ، ومن أجل إطفاء الغَضَب ، من أجل تطهير الفكر وإتمام الصلاة بنقاوة .إن كنتَ غنيّاً ، قدّم فيض طعامك للبائس. إن كنتَ تصوم، فأنتَ تُشارك المتألّمين ، بل أيضاً تملك مع المسيح إلى الدهر. فإنّك عن طريق الصوم تُصبح شبيهاً بموته ممّا يجعلك شريكاً في قيامته ووارثاً للحياة معه.

إن جُرِّبَ من يصوم ، يتخطّى التجربة ، وإن لم يُجَرّب ، يُحافظ على سلامة جسده ونفسه مُستَعبداً جسده حسب تعبير بولس الرسول (١كو٩:٢٧) حتّى لا يظهر غيرَ مُجَرَّب. إن كان الرسول نفسه يجزع ، فكم بالأحرى نحن ؟ من يصوم يستعبد جسده ويجعل نفسه مختبرَة. أمّا الذي يُغذّي جسدَه ، الذي سوفَ ينحلّ ، بالأطعمة الفاخرة ، فيعيش للمأكل والمشرب (ولا يأكل لكي يعيش) ، مثل الحيوانات التي تأكل كثيراً قبل أن تُذبح. يأكل ما يزيد عن شَبَعه ،